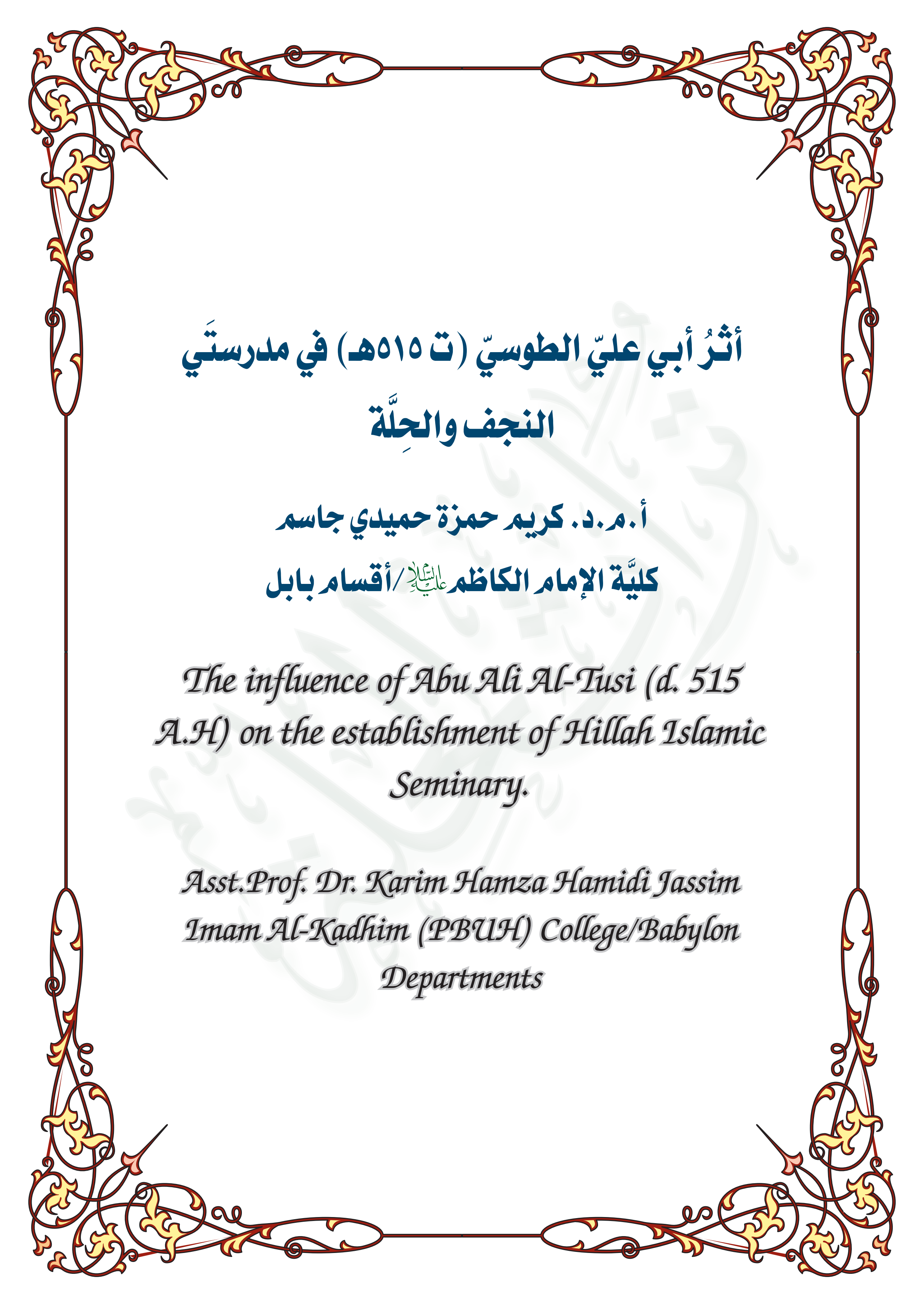


# أثرُ أبي عليّ الطوسيّ (ت ٥١٥هـ) في مدرستَي النجف والحِلَّة

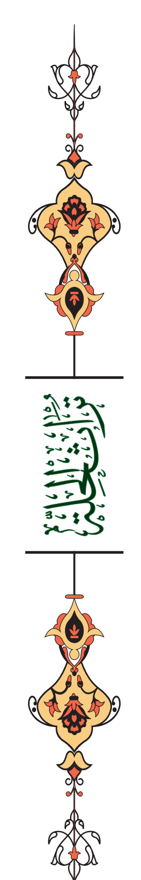

أ.م.د. كريم حمزة حميدي جاسم

كليَّة الإمام الكاظم عليه السلام/أقسام بابل


# The influence of Abu Ali Al-Tusi (d. 515 A.H) on the establishment of Hillah Islamic Seminary.


Asst.Prof. Dr. Karim Hamza Hamidi Jassim

Imam Al-Kadhim (PBUH) College/Babylon Departments



## الملخَّص

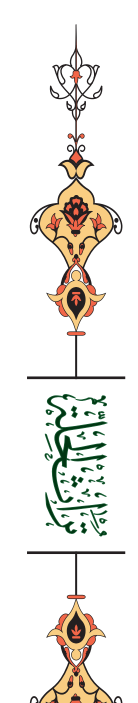
يُعـدُّ فقيه الشيعة أبو جعفر محمَّد بن الحسن الطوسيّ (ت٤٦٠هـ)، المؤسِّس الأوَّل للـدرس الحوزويّ، المشابـه لما عليه الحال في عصرنا الحـاضر؛ إذ بُني ذلك الدَّرس على توافـر ثلاثـة أركان: (طلبة العلـم، ومكان الـدرس، ووجود الشيـخ أو الأستاذ)، لذا استحـقَّ لقب: (شـيخ الطائفة) بجـدارة، وكان لمجيئـه إلى الأرض المقدَّسـة (النجف الأشرف) أثـرٌ كبيرٌ في شـيوع مدرسة النجف، وتأثيرها في المـدارس الأُخر. وبعد وفاة الشيخ الطوسيّ، تولَّى ولده الشيخ أبو عليّ الحسن بن محمَّد الطوسيّ (ت٥١٥هـ) الملقَّب بالمفيـد الثـاني زعامة المدرسـة الإماميَّة، والتي أصبـح لها الفضل في نمـو مدرسة الحِلَّة الفقهيَّة لاحقًا.

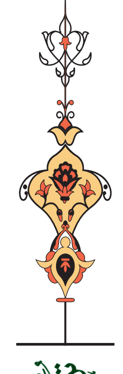
ولطالمـا تسـاءل الباحثون عن البدايـات الأولى لنشأة الدرس الحـوزويّ في مدينة الحِلَّـة، ونظرًا لقرب المدَّة الزمنيَّة بين شـيوع مدرسة النجـف، ووصولها إلى قمَّة العطاء الفكريّ، ثمَّ ركود الدرس العلميّ فيها، وظهور حوزة الحِلَّة على الساحة الدينيَّة، عُزي هـذا الظهور إلى تأثير مدرسة النجف من دون تحديد للأشـخاص المؤثِّرين في ذلك هذا مـن جهة، ومن جهة أخرى، ارتبط ظهور حوزة الحِلَّة بالشيخ الفقيه المجدِّد ابن إدريس الحِلِّيّ (ت٥٩٨هـ)؛ لكونه جاء بآراء جديدة تخالف ما كان مشهورًا في زمن شيخ الطائفة الطوسيّ.

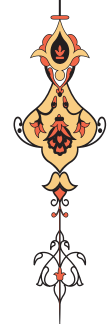
مـن هنا سلَّـط البحث الضوء على الحلقة المفقـودة في التاريخ بين ركود الدرس في النجـف الأشرف، وظهور حوزة الحلَّة، والذي كان لشخصيَّـة أبي عليّ الطوسيّ، نجل

شـيخ الطائفة الأثـر الأكبر في ذلك. من هنا جاء البحث بعنـوان: (أثر أبي عليّ الطوسيّ (ت٥١٥هـ) في مدرسَتـي النجف والحلَّـة). وقد قُسِّم على تمهيـد ومبحثَين، تناولنا في التمهيـد: (مدرسَتَـي النجـف والحِلَّة في القرنَـين الخامس والسـادس الهجريَّين)؛ وقد خُصَّ في هذين القرنَـين؛ لأنَّهما يمثِّلان المرحلة التاريخيَّة لمساحة البحث. في حين تناولنا في المبحـث الأوَّل: (صلـة أبي عليّ الطوسيّ بمدرسـة النجـف الأشرف)، وتناولنا فيه نبـذة عن حياته العلميَّـة في النجف الأشرف، وتزعُّمه للدرس فيهـا، ودراسة مشايخه، وتلاميـذه. أمَّا المبحث الثاني، فقد تناولنا فيه: (اتِّصالُ أبي عليّ الطوسيّ في مدرسة الحلَّة العلميَّـة)، وكان ذلك عن طريق تأثير تلاميذه في علـماء الحِلَّة، وانتقال بعضهم إلى هذه المدينة، واتِّخاذها مقرًّا للدرس.

**الكلماتُ المفتاحيَّةُ**: الطوسيّ، مدرسة الحِلَّة، مدرسة النجف.







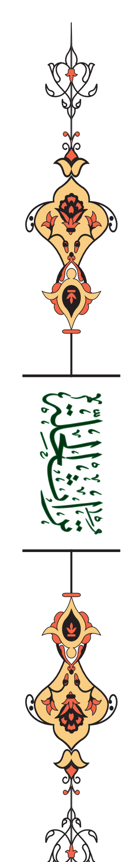
## Abstract

The Shiite jurist Abu Jaafar Muhammad bin Al-Hasan Al-Tusi (d. 460 AH) is considered the first founder of the Hawza school, which is similar to what it is in our present era. Because that lesson was built on the presence of three pillars: (the students of knowledge, the place of the lesson, and the presence of the sheikh or professor), so he deserved the title of (the sheikh of the sect), and his coming to the Holy Land (Al-Najaf Al-Ashraf) had a great impact on the spread of the Najaf school, and its influence in other schools. After the death of Sheikh al-Tusi, his son Sheikh Abu Ali al-Hasan bin Muhammad Al-Tusi (d. 515 A.H/1121 A.D), nicknamed al-Mufid al-Thani, assumed the leadership of the Imami school, which later became credited with the growth of the al-Hilla school of jurisprudence.

Researchers have long wondered about the first beginnings of the emergence of the seminary in the city of Hilla, and given the close period of time between the popularity of the Najaf School and its arrival to the pinnacle of intellectual giving, then

the stagnation of the scientific study in it, and the emergence of the Hilla Seminary on the religious scene, this emergence was attributed to the influence of the Najaf School without Identification of the people who influenced this, on the one hand, and on the other hand, the emergence of the Hillah Seminary was linked to the Sheikh, the revered jurist, Ibn Idris Al-Hilli (d. 598 A.H). Because he came with new opinions that contradicted what was popular during the time of the sheikh of the sect, Al-Tusi.

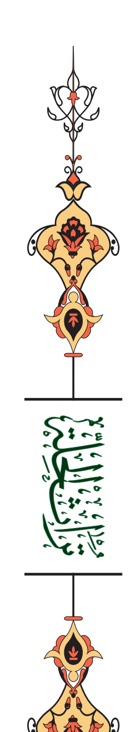
Hence, the research shed light on the missing link in history between the stagnation of lessons in the holy city of Najaf and the emergence of the Hilla seminary, in which the personality of Abu Ali Al-Tusi, the son of the sheikh of the sect, had the greatest influence on that. Hence the research entitled: (The influence of Abu Ali Al-Tusi (d. 515 A.H) on the establishment of Hillah Islamic Seminary). It was divided into an introduction and two sections. In the introduction, we discussed: "The schools of Najaf and Hilla in the fifth and sixth centuries AH"; It was specified in these two centuries: Because they represent the historical stage of the research space. While we discussed in the first section: (Abu Ali al-Tusi's connection to the Al-Najaf Al-Ashraf School), and





we discussed in it an overview of his academic life in Al-Najaf Al-Ashraf, and his leadership in studying there, and the study of his sheikhs, and his students. As for the second section, we discussed: “Abu Ali al-Tusi’s contact with the Al-Hillah Scientific School,” and this was through the influence of his students on the scholars of Al-Hillah, and some of them moved to this city and took it as a study center.

**Keywords:** Al-Tusi, Hilla School, Najaf School.

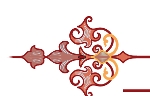


## المُقدِّمة

الحمدُ للهِ الذي أنزل على عبده الكتاب، ولم يجعل له عوجًا، والصلاةُ والسَّلام على خيرِ الأنام، سيِّدنا محمَّد، وعلى آله الطيبين الميامين، وبعدُ..

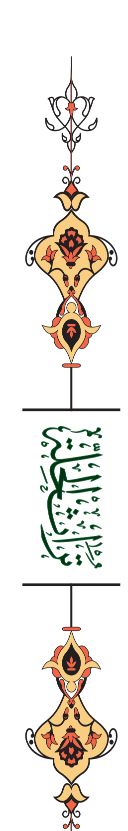
فالحوزةُ العلميَّةُ عنوانٌ علميٌّ مهمٌّ في التراث الشيعيّ؛ لأنَّه ارتبط بأهمِّ جانبٍ روحيٍّ مؤثِّر في حياة الفرد، وهو الدِّين، وتمثيل الرسالة المحمَّديَّة بصورتها الناصعة، لذا شهد تاريخ هذا العنوان ظهور رجال أفذاذ، أثَّروا في مسيرة التراث الشيعيّ على اختلاف الأجيال، ومن هؤلاء الشيخُ أبو جعفر الطوسيّ (ت٤٦٠هـ)، وولدُه الهمام أبو عليّ الطوسيّ، والأخير يمثلُ قطب الرَّحى بين أعظم مدرسَتَين علميَّتَين في تاريخ المذهب الشيعيّ. وبعد دراسة المرحلة التاريخيَّة بين أُفول الدرس العلميّ في النَّجف الأشرف، وظهور مدرسة الحلَّة العلميَّة، برز لنا شخص العالم الشيخ (أبو عليّ الطوسيّ)؛ إذ كانت هناك صلات وثيقة بين آل الطوسيّ، وعلماء مدرسة الحلَّة العلميَّة، منها صلة القرابة بين الشيخ الطوسيّ وبعض الأُسر الحِلِّيَّة، وكذلك صلة العلم، وهي من أهم الروابط الفكريَّة؛ إذ تتلمذ عددٌ كبير من علماء مدرسة الحِلَّة على أبي عليّ الطوسيّ، فضلًا عن تتلمذهم على تلاميذ أبي عليّ الطوسيّ، فجاء هذا البحث، ليحمل عنوان: (أثر أبي عليّ الطوسيّ في مدرستيّ النَّجف والحلَّة).

قُسِّم البحث على مبحثَين، تسبقهما مقدِّمة وتمهيد، وتتلوهما خلاصة بيَّنتُ فيها أهمَّ ما جاء به البحث. أمَّا التمهيدُ، فقد تناولتُ فيه: (مدرستي النجف والحِلَّة في القرنَين الخامس والسادس الهجريَّين)، وأمَّا المبحث الأوَّل، فقد تناولتُ فيه: (صلة أبي



عـليّ الطوسيّ بمدرسـة النجف الأشرف)، أي دراسة ترجمته، وتلاميذه، وشـيوخه. في حـين جاء المبحث الثاني، ليحمل عنـوان: (صلة أبي عليّ الطوسيّ بعلـماء مدينة الحِلَّة)، وقسِّم على ثلاثة محاور، هي: صلات القرابة بين علماء الحلَّة وشـيخ الطائفة (الطوسيّ)، ودراسـةُ تلامذة أبي عـليّ الطـوسيّ الحِلِّيِّين، ودراسـة تلامذة تلاميذ أبي عـليّ الطوسيّ الحِلِّيِّين.





## التمهيد
## مدرستا النجف والحِلَّة في القرنَين الخامس والسادس الهجريَّين

يُطلق اسم المدرسة على الدرس العلميّ الذي يشتهرُ بمكان معيَّن، كما نجدُ مثل ذلك في المدارس النَّحويَّة، كمدرستَي البصرة والكوفة، وفي الدرس العلميّ (الحوزويّ) نجد أيضًا مدارس علميَّة اشتهرت، كالنجف، وكربلاء، والحِلَّة، وبغداد، وسامرَّاء، وتُعدُّ مدرسة النجف العلميَّة من أشهر الحواضر الدينيَّة في العالم الشيعيّ، ومَن يطَّلع في تاريخ المدارس الدينيَّة، لا يمكنُهُ إغفال مدرسة الحِلَّة الدينيَّة؛ لما أحدثته من تغيير على مستوى الاستدلال وبناء المسائل الفقهيَّة والأصوليَّة، ممَّا جعلها من أعظم الحواضر الدينيَّة في التاريخ الشيعيّ.

من هنا جاز لنا أن نُطلق اسم المدرسة على الدرس العلميّ في تلك الحواضر، وإن عدَّ بعضهم أنَّ لقب (الحوزة) لقبٌ شاملٌ يُقابلُ مصطلح (الجامعة) في الدراسة الأكاديميَّة؛ لأنَّه يشمل المراكز العلميَّة المختلفة، والمدارس الثقافيَّة المتنوِّعة[1]، وهذا لا يمنع من شموليَّة المصطلح (المدرسة)؛ إذا أُريدَ به الدرس العلميّ، بغضِّ النظر عن مكانه وخصوصيَّته وعمومه.

وقد عرَّف الشيخ عبد الهادي الفضليّ الحوزات العلميَّة أنَّها: «المراكز الدراسيَّة التي تتخصَّص بعلم الفقه والعلوم الأخرى التي تُدرس، إمَّا كعلوم مساعدة للتخصّص في

(١) ينظر الحوزات العلميَّة في الأقطار الإسلاميَّة، عبد الحسين الصالحيّ، بيت العلم للنابهين، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٤م: ٢٢.

علم الفقه، وهي التي يُعبَّر عنها في عُرف الحوزويِّين بالمقدِّمات، أو علوم أُخرى ملابسة لعلم الفقه يتطلَّبها الظرف أو الوقت، كعلم التفسير مثلًا، وكالفلسفة الإسلاميَّة، وما شاكل هذين الحقلَين من المعرفة»[1]، وهو تعريفٌ يعكسُ طبيعة هذه المؤسَّسة العلميَّة في وقتنا الحاضر؛ لأنَّ الطابع العام للدرس الحوزويّ في عصور متأخِّرة قد لا يقتصرُ على الفقه وما يُحيطُ به من علوم؛ لشموليَّة الدرس العلميّ آنذاك، وموسوعيَّة المعرفة المتحصِّلة في أزمان مختلفة.



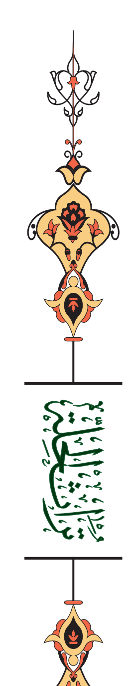
وللحديث عن مدرسة النجف العلميَّة، وتأثيرها في الحوزات الأخرى، يُمكننا القول: إنَّ الدرس الحوزويّ في النجف الأشرف قد بدأ قبل وصول الشيخ الطوسيّ (ت٤٦٠هـ)، إلَّا أنَّ وصوله إلى أرض النجف الأشرف قد طوَّر من ذلك الدرس ووسَّعه[2]. وقد ذهب بعضُ الباحثين إلى امتداد هذا الدرس إلى المدرسة العلميَّة التي شيَّد أركانها، ووضع حجرها الذهبيّ، أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام[3]، أو إنَّه امتدادٌ لمدرسة الكوفة التي انتعشت في أوائل القرن الثاني للهجرة، ولاسيَّما في مدَّة وجود الإمام الصادق عليه السلام فيها[4]، حيث كان الدرسُ العلميّ في أوج ازدهاره؛ إذ يُروى عن الحسن الوشا الكوفيّ قوله: «أدركتُ في هذا المسجد- يعني مسجد الكوفة-

(١) الحوزة العلميَّة تاريخها، نظامها ودورها في تغيير واقع الأمَّة، العلَّامة الشيخ عبد الهادي الفضليّ، مؤسَّسة السيِّدة المعصومة عليها السلام، ط١، ٢٠١٥م: ٢٦.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٤٥.

(٣) ينظر: حديث الجامعة النجفية، محمَّد رضا شمس الدين العامليّ، الطبعة العلميَّة، النجف الأشرف، ١٣٧٢هـ، ١٩٥٣م: ٣.

(٤) ينظر: موسوعة العتبات المقدَّسة، قسم النجف، جعفر الخليليّ، محمَّد بحر العلوم، مؤسَّسة الأعلميّ، بيروت، ط٢، ١٩٨٧م، المجلَّد السابع: ٢/ ١٧-١٨، والشيخ الطوسيّ أبو جعفر محمَّد بن الحسن، د. حسن عيسى الحكيم، ساعدت جامعة بغداد على نشره، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ط١، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م: ٩٥.



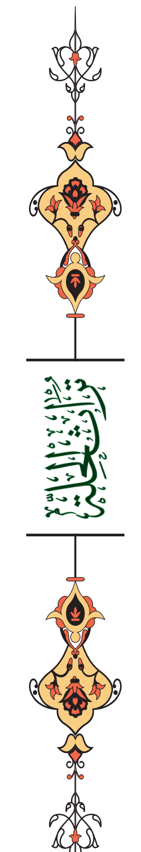
تسع مائة شيخ، كلٌّ يقول حدَّثني جعفر بن محمَّد»[1]. فكانت مدرسةُ أهل البيت مفتوحة الباب لاستقبال الوفود والطلَّاب الذين تزاحموا عليها، ملتمسين أنواع العلوم والمعارف، وكان أثرُ الإمام الصادقعليه السلام واضحًا في توسيع هذه المدرسة التي أسَّسها أهل بيت النبوَّة؛ لتضمَّ فيما بعد أكابر علماء الأمَّة من المذاهب الإسلاميَّة المختلفة[2]، ولكنَّ المسلَّم به أنَّ حوزة النجف الأشرف أُسِّست في منتصف القرن الخامس الهجريّ، وأنَّ الشيخ الطوسيّ كان أوَّلَ معلِّم لهذه المدرسة الشيعيَّة الكبرى، وبعد وفاته تزعَّم ابنه الشيخ أبو عليّ الحسن الطوسيّ كرسيَّ التدريس فيها[3]، ولا مجال لإنكارِ هذا القول؛ إذ إنَّ مفهوم الحوزة الذي ينسجم مع دلالته الوضعيَّة قد ظهر في النجف الأشرف على يد الشيخ الطوسيّ، مستندًا إلى أساسٍ من المعرفة في التلقِّي والتنظيم من مدرسة أهل البيتعليهم السلام.

لقد استمرَّ الدرس الحوزويّ في العطاء، ولكن هذه المرَّة في مدينة الحِلَّة الفيحاء؛ إذ كانت هناك صلات علميَّة ونَسَبيَّة بين عدد من علماء الحِلَّة والشيخ الطوسيّ وابنه الشيخ أبي عليّ، كما سيتبيَّنُ لنا، فاتَّجهت الأنظار إلى مدينة الحِلَّة منذ تمصيرها على يد صدقة ابن مزيد عام (٤٩٥هـ)، وَفِيه «بَنَى سَيْفُ الدَّوْلَةِ صَدَقَةُ بْنُ مَزْيَدٍ الْحِلَّةَ بِالْجَامِعَيْنِ، وَسَكَنَهَا، وَإِنَّمَا كَانَ يَسْكُنُ هُوَ وَآبَاؤُهُ قَبْلَهُ فِي الْبُيُوتِ الْعَرَبِيَّةِ»[4]، فاهتمَّ المزيديُّون

(١) الروضة البهيَّة في شرح اللمعة الدمشقيَّة، الشهيد الثاني (ت٩٦٥هـ)، تحقيق: السيِّد محمَّد كلانتر، منشورات جامعة النجف الدينيَّة، منشورات مكتبة الداوريّ، قم، مطبعة أمير، قم، ط١، ١٤١٠هـ: ١/ ٣٣.
(٢) أثر الإمام الصادقعليه السلام في المدارس الإسلاميَّة، الأمانة العامَّة للعتبة الكاظميَّة المقدَّسة، قسم الثقافة والإعلام، الشؤون الفكريَّة والثقافيَّة، ١٤٣٣هـ: ٥.
(٣) ينظر: الحوزات العلميَّة في الأقطار الإسلاميَّة: ١٢٩.
(٤) الكامل في التاريخ، أبو الحسن عليّ بن أبي الكرم محمَّد بن محمَّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانيّ الجزريّ، عزّ الدين ابن الأثير (ت٦٣٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار=

بالعلـم والعلماء، وقدَّمـوا دعمهم الكامل للشعراء ومجالس العلـم، وتعدُّ مكتبة سيف الدولـة المؤلَّفـة من ألـوف المجلَّـدات والمصنَّفـات دليلًا عـلى اهتمامه بالعلـم، وولعه بالمعرفـة، فقـد ذكرت المصـادر بأنَّه اقتنـى كتبًا نفيسة كثـيرة[1]. وبعـد منتصف القرن السـادس الهجريّ تصـدَّرت مدرسة الحِلَّة العلميَّـة المشهد العلميّ الدينـيّ على يد ابن إدريـس الحِـلِّيّ (ت ٥٩٨هـ)، ولا مجالَ هنـا لذكرِ تفاصيل هذه المرحلـة؛ إذ وقف عددٌ كبـيرٌ من الدارِسين المعاصرين عندها، وقـد بيَّنوا أهمَّ العوامل والأسباب التي أدَّت إلى ظهورها[2].

لقـد بدأت مدرسـة الحِلَّة تأخذ مداها في فقه الإماميَّة على يـد أحد مفاخر الحِلَّة في الفقـه والعلم، ابن إدريـس الحِلِّيّ، فكان للركـود الذي أصاب مركـز النجف الفكريّ في الذهنيَّـة الفقهيَّـة، ولمـا يملكه هذا الشيخ مـن إمكانيَّـة علميَّة فذَّة جعلـت الأنظار تتَّجـه نحـو الحِلَّة، التـي صـارت في أيَّامه، ومـن بعـده، تستقطب العلـماء من مختلف الأقطـار، ويجعلهـا المركـز الرئيس حتَّى نهايـة القرن التاسـع للهـجـرة، وأصبح كتابه (السرائـر) مـن كتب الشيعـة الفقهيَّـة المعتمدة في الدرس، وشـارك ابـن إدريس عدد



=الكتاب العربيّ، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م: ٨/ ٤٨٠.

(١) البداية والنهاية، ابن كثير (ت٧٧٤هـ)، تحقيق وتدقيق وتعليق: عليّ شيري، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م: ١٢/ ١٧٠.

(٢) ينظـر: الحـوزة العلميَّـة في الحِلَّـة نشأتها وانكماشـها الأسبـاب والنتائـج، د. عبـد الرضـا عـوض، بابـل، دار الفـرات للثقافـة والإعـلام، ٢٠١٣م: ١٤٢-٢٩٦، ابـن إدريـس الحِلِّيّ، رائـد مدرسـة النقد في الفقـه الاستدلاليّ، عليّ همَّـت بناري، ترجمـة: حيدر حـب الله، الغدير، بـيروت، لبنـان، ط١، ٢٠٠٥م: ١٩-٢٢، الإمـارة المزيديَّـة الأسديَّـة في الحِلَّـة، دراسـة في أحوالهـا السياسيَّـة والحضاريَّـة، د. عبـد الجبَّـار ناجـي، إيـران، قـم، ٢٠١٤م: ٣٢٣-٣٨٥، الحِلَّـة في العهـد الجلائـريّ (٧٣٨هـ/ ١٣٣٧م-٨٣٥هــ/ ١٤٣١م)، بيـداء عليـوي هـادي، مطبعـة دار الصـادق، الحِلَّـة، مركز بابـل للدراسات الحضاريَّـة والتاريخيَّـة، ٢٠٠٩م: ١٣٧-٢٢٦.

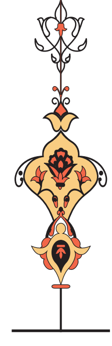


مـن الفقهاء والعلـماء والنحويِّين والأدبـاء، في مضمار العلم في مدينـة الحِلَّة، وأسهموا بتقدُّمها فكريًّا.

وللحديـث عـمَّا توسَّط هاتين المرحلَتَـين، أي أفول الدرس الحـوزوي في النجف الأشرف، وازدهـاره في مدينـة الحلَّة، وأثـر الشيخ أبي عليّ الطـوسيّ في الربط بين علماء المدرسَتَين، يمكننا معالجة محاور البحث على النحو الآتي:



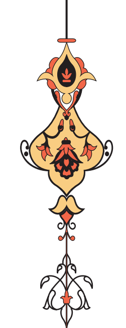
## المبحث الأوَّل



### صلةُ أبي علي الطوسيّ بمدرسة النجف الأشرف

هــو أبو عليّ الحسن ابــن فقيه الشيعة أبي جعفــر محمَّد بن الحسن الطــوسيّ، يُلقَّب بالمفيد، وبالمفيد الثاني، مقابل المفيد الأوَّل محمَّد بن محمَّد بن النعمان؛ لجلالة قدره وغزير علمه. تلمذ على أبيه (المتوفَّى ٤٦٠هـ)، وقرأ عليه جميع تصانيفه، وروى عنه وعن: سلَّار ابــن عبد العزيز الديلمــيّ، و(أبي الطيِّب الطبريّ، والخــلَّال، والتنوخيّ)، كان من كبار العلماء، فقيهًا، محدِّثًا، راوية للأخبار(١).

وبعــد وفاة الشيــخ الطوسيّ، تولَّى ولــده الشيخ أبو عليّ الحسن بــن محمَّد الطوسيّ (ت٥١٥هــ) زعامة المدرســة الإماميَّة، والتــي أصبح لها الفضل في نمــوِّ مدرسة الحِلَّة الفقهيَّة، فضلًا عن إسهامات مدارس بغداد في اللغة والأدب(٢). قال عنه شمس الدين الذهبــيّ: «الحَسَن بْــن مُحَمَّد بْن الحَسَن بْن عــليّ، العلَّامة أبو عليّ ابــن الشَّيْخ أَبِي جعفر الطُّوسيّ رأس الرَّافضة، وُلِد ببغداد. وسمع من: أَبِي مُحَمَّد الخَلَّال، وأبي الطَّيِّب الطَّبَريّ. وأمَّ بالمشهد بالكوفة. روى عَنْهُ: عُمَر بْن مُحَمَّد النَّسَفيّ، وهبة الله بْن السَّقَطيّ، وجماعة.

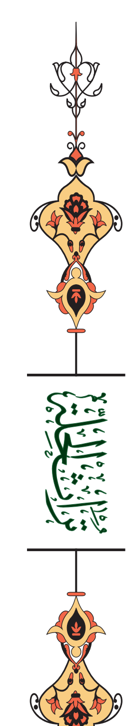


(١) موسوعــة طبقات الفقهاء، المؤلــف: اللجنة العلميَّة في مؤسَّسة الإمــام الصادقعليه السلام، إشراف: جعفــر السبحانيّ، مطبعة الاعتماد، قم، مؤسَّسة الإمــام الصادقعليه السلام، توزيع مكتبة التوحيد، قم، ساحة الشهداء، ط١، ١٤١٩هـ: ٦/ ٧٨.

(٢) تاريــخ التشريع الإسلاميّ، الدكتور عبد الهادي الفضليّ، الجامعة العالميَّة الإسلاميَّة، لندن، دار النصر، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٢م: ٣٣٤.

بَقِـي إلى هذه السَّنة، وكان متديِّنًا قاعر النَّسَـب»[١]. وقولُهُ: «وأمَّ بالمشهد بالكوفة» يدلُّ على أنَّه قد تزعَّم الدرس الحوزويّ بعد والده. وقال عنه في موضع آخر: «شَيخ الرَّافضة وعالـمِهُم، أبو عليّ ابن شَيخ الرَّافضة وعالِمهم الشَيخ أبي جعفر الطُّوسيّ. رحلت إليه طوائف الشِّيعة إلى العراق، وحملوا عنه»[٢].

أخـذ أبـو عليّ الطـوسيّ الإجازة عـن أبيه في عام (٤٥٥هـ)، وقرأ عليـه تصانيفه جميعهـا. وقـد خلَّف أبـاه في كثير من مهامِّـه الدينيَّـة والعلميَّة[٣]. قـال الشيخ منتجب الديـن عليّ بن عبيـد الله بن بابويه القمِّيّ في فهرسته: «فقيه ثقة عين، قرأ على والده جميع تصانيفـه، أخبرنا الوالد عنـه، رحمهم الله»[٤]. وقال عنه ابن حجـر العسقلانـيّ: «سمع مـن والـده وأبي الطيِّب الطـبريّ والخـلَّال والتوخيّ، ثمَّ صـار فقيه الشيعـة وإمامهم بمشهـد عليّ رضي الله عنه، سمـع منه أبو الفضل بن عطاف وهبـة الله السقطيّ ومحمَّد ابـن محمَّد النسفي، وهو في نفسه صدوق مات في حدود الخمس مائة، وكان متديِّنًا كافًّا



(١) تاريـخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شـمس الدين أبو عبد الله محمَّد بن أحمد بن عثمان ابـن قَايْماز الذهبيّ (ت٧٤٨هـ)، تحقيق عمر عبد السلام التدمريّ، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م: ٣٤/ ١٢٠.

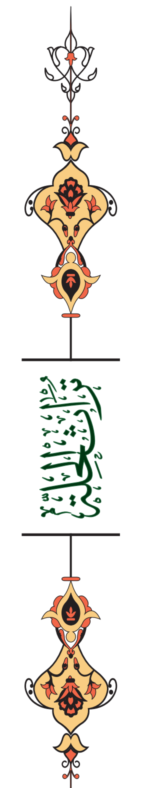
(٢) المصدر نفسه: ٣٦/ ٥٥٧.

(٣) الشيخ الطوسيّ أبو جعفر محمَّد بن الحسن: ٤٨٩.

(٤) هـذا القـول موجـودٌ في فهرست منتجب الدين، ولكـن ليس المقصود منه أبـا علـيّ الطوسّي، بـل الشيخ ركن الدين عـليّ بن عليّ ابن الشيخ عليّ بن عبد الصمـد التميميّ السبزواريّ. ينظر: فهرست منتجب الدين، لمنتجب الدين بن بابويه (ت٥٨٥هـ)، تحقيق: سيِّد جلال الدين محدث الأرمـويّ، مطبعـة مهر، قـم، مكتبة آيـة الله العظمى المرعـشيّ النجفيّ، باهتـمام: محمَّد سمامي حائري، إشراف: السيِّد محمود المرعشيّ، ١٣٦٦ش: ٧٦.
وينظـر: هذا القـول منسوبًا إلى منتجب الدين في فهرسته في جامع الـرواة، لمحمَّد عليّ الأردبيليّ (ت١١٠١هــ)، مكتبة المحمَّـديّ: ١/ ٢٠٤، وأمل الآمل، الحرُّ العامـليّ (ت١١٠٤هـ)، مطبعة نمونه، قم، دار الكتاب الإسلاميّ، ١٣٦٢ش: ٢/ ٧٦.

عن السبِّ»[1].

ونقـل المترجـمـون مجموعـة مـن الأقـوال التـي تشيـد بمكانتـه وورعـه وتقواه، ومنها[2]:



- جـاء في (تاريـخ الإسلام) للذَّهبيّ، نقـلًا عن ابن أبي طيِّئ، قائـلًا عنه: «كان ورِعًا، عالـمًا، متألِّـهًا، كثير الزُّهْد والورع، قائمًا بالتِّلاوة والأَوْراد، والاشتغال، والتَّصنيف. وُلِد بمشهد عليّعليه السلام، وقرأ على أبيه جميع كُتُبه»[3].
- قـال عماد الدِّين أبو جعفـر محمَّد بن أبي القاسم الطَّبَرِيّ: كـان الشَّيخ أبو عليّ الطـوسيّ من أعبد النَّاس وأفْيَدهم تألُّـهًا، لم يُـرَ إلَّا قارِئًا، أو مُصَلِّيًا، أو معلِّمًا، أو مشتغلًا. وكان بين عينيه الركْن العتر من السجود، وكان يسترها.
- قال ابن رُطْبة: كان أبو عليّ خشِنًا في ذات الله، عظيم الخشوع والعبادة، معظَّمًا عند الخاصَّة والعامَّة.
- وقـال آخر: رأيـت أبا عليّ رجلًا قـد وهب نفسه لله، لم يجعل لأحـدٍ معه فيها نصيبًا، ولا أشـكُّ أنَّه كان من خواصِّ الأبدال. قلت: وكان مقيمًا بمشهد عليّ بالعراق.
- قال العـماد الطَّبَرِيّ: لو جازت الصَّلاة على غير النَّبـيّ والإمام لصلَّيت عليه.

(١) لسـان الميزان، أبو الفضل أحمد بن عليّ بن محمَّد بـن أحمد بن حجر العسقلانـيّ (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: دائـرة المعارف النظاميَّـة، الهند، مؤسَّسة الأعلمـيّ للمطبوعات، بـيروت، لبنان، ط٢، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧١م: ٢/ ٢٥٠.

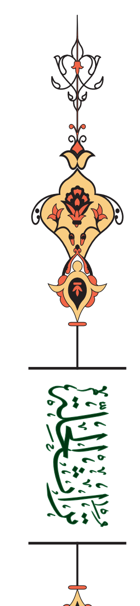
(٢) ينظر: تاريخ الإسـلام: ٣٦/ ٥٥٧-٥٥٨، والوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبـد الله الصفديّ (ت٧٦٤هــ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفـى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م: ١٢/ ١٥٦.

(٣) ينظر: تاريخ الإسلام: ٣٦/ ٥٥٧-٥٥٨.

كـان قـد جمع العلم والعمـل، وصدْق اللهجـة. وقد زار أبو سعـد السَّمْعانيّ المشهد، وسمع عليه، وأثنى عليه.

- وقـال أبو منصـور محمَّد بن الحَسَن النَّقَّـاش: كنَّا نقرأ عـلى الشَّيخ أبي عليّ بن أبي جعفـر، وإن كـان إلَّا كالبحر يتدفَّق بجواهر الفوائـد. وكان أروى النَّاس للمَثَـل، والشَّاهـد، وأحفظ النَّـاس للأُصول، وأنقلهـم للمذهب، وأرواهم للحديث.

- وذكـره الشيخ أسد الله الدزفوليّ في (مقابس الأنـوار)، فقال: الشيخ المحدِّث الفقيـه الفاضل الوجيه النبيـه المعتمد المؤتمن مفيد الدين أبو عليّ الحسن قدَّس الله تربتـه وأعـلى في الجنان رتبته. وكان من أعاظم تلامـذة والده، والديلميّ، وغيرهمـا مـن المشايخ، وتلمـذ عليه جماعة كثـيرة من أعيـان الأفاضل، وإليه ينتهي كثير من طرق الإجازات إلى المؤلَّفات القديمة والروايات[1].



### أمَّا شيوخُهُ غير والده، فهم:

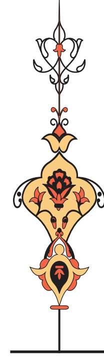
١. حمزة بن عبد العزيز، أبو يعلى الديلميّ، الملقَّب بـ(سلَّار)، سكن بغداد، وتلمذ عـلى الشيـخ المفيد، ثمَّ عـلى الشريف المرتـضى، واختصَّ به، وبـرع في الفقه، وغيره. وكان فقيهًا، أصوليًّا، متكلِّمًا، أديبًا، نحويًّا، معظَّمًا عند أستاذه المرتضى، وربَّما ناب عنه في تدريس الفقه ببغداد. وكانا ذا شهرة واسعة بين الفقهاء. توفِّي سـلَّار سنة ثمان وأربعـين وأربعمائة، وقيل: ثلاث وستـين وأربعمائة، قال عنه

(١) ينظـر: مقابـس الأنوار ونفايس الأسرار في أحكام النبيّ المختـار وآله الأطهار، الشيخ أسد الله الكاظميّ (ت١٢٣٧هـ)، تصحيح ومقابلة النسخ: السيِّد محمَّد عليّ الشهير بسيِّد حاجي آقا ابن المرحـوم محمَّد الحسينيّ اليزديّ، كتب تعريف الكتـاب: الحاج ميرزا عبد الله الحائريّ الطهرانيّ، سنة ١٣٢٢: ٩.

العلّامة الحِلّيّ: «شيخنا المتقدِّم في الفقه والأدب وغيرهما، كان ثقةً وجهًا»[1]، وهو من أبرز شيوخ أبي عليّ الطوسيّ بعد والده شيخ الطائفة.

٢. جاء في بشارة المصطفى أنَّ أبا عليّ الطوسيّ قد سمع من الشيخ محمَّد بن الحسين، المعروف بابن الصقَّال؛ قال: «أخبرنا الشيخ أبو علي الحسن بن محمَّد ابن الحسن الطوسيّ رحمه الله، فيما أجاز لي روايته عنه، وكتب لي بخطِّه سنة إحدى عشرة وخمسمائة، بمشهد مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: حدَّثني أبو الحسن محمَّد بن الحسين المعروف بابن الصقَّال..»[2].

٣. ذكر ابن حجر (ت٨٥٢هـ) أنَّ أبا عليّ الطوسيّ قد سمع من أبي الطيِّب الطبريّ والخلَّال والتنوخيّ[3]. قال السيِّد محسن الأمين عن هؤلاء الثلاثة: «ولسنا نعلم مَن هُم على التحقيق»[4]. ولم يتسنَّ لي معرفة أماكن سماعه منهم أو لقائه بهم، وعلى الأكثر أنَّه قد سمع منهم في بغداد، أيَّام كان والده الطوسيّ متزعِّمًا الدرس فيها، قبل انتقاله إلى النجف الأشرف.





### أمَّا تلامذتُهُ، فهم على النحو الآتي[5]:

١. الشيخ محمَّد بن عليّ بن عبد الصمد النيسابوريّ.

(١) ينظر: خلاصة الأقوال، العلَّامة الحِلّيّ (ت٧٢٦هـ)، تحقيق: الشيخ جواد القيُّومي، مؤسَّسة النشر الإسلاميّ، ط١، عيد الغدير، ١٤١٧هـ: ١٦٧، وموسوعة طبقات الفقهاء: ٥/ ١٢٤.

(٢) بشارة المصطفى، محمَّد بن أبي القاسم الطبريّ (ت٥٢٥هـ)، تحقيق: جواد القيُّومي الإصفهانيّ، مؤسَّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرِّسين بقم المشرَّفة، ط١، ١٤٢٠هـ: ٢١٧.

(٣) ينظر: لسان الميزان: ٢/ ٢٥٠، وموسوعة طبقات الفقهاء: ٢/ ٢٨٦.

(٤) ينظر: أعيان الشيعة، السيِّد محسن الأمين (ت١٣٧١هـ)، تحقيق وتخريج: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م: ٥/ ٢٤٦.

(٥) ينظر: النهاية ونكتها، الشيخ الطوسيّ (ت٤٦٠هـ)، المحقِّق الحِلِّيّ (ت٦٧٦هـ)، تحقيق:=



٢. الشيخ عليّ بن عليّ بن عبد الصمد النيسابوريّ.

٣. السيِّد أبو الفضل الداعي الحسينيّ السرويّ.

٤. الشيخ أبو الفتوح أحمد بن عليّ الرازيّ.

٥. الشيخ محمَّد بن عليّ بن الحسن الحلبيّ.

٦. عليّ بن شهرآشوب المازندرانيّ السرويذ، والد صاحب (المناقب)، و(المعالم).

٧. الشيخ الفقيه الصالح جمال الدين الحسين بن هبة الله بن رطبة السوراويّ.

٨. الشيخ الفضل بن الحسن الطبرسيّ.

٩. الشيخ الفقيه الصالح أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمَّد بن عليّ بن طحال المقداديّ.

١٠. الشيخ محمَّد بن الحسن النقَّاش.

١١. الشيخ الفقيه الثقة الإمام المؤلِّف المكثِر عماد الدين محمَّد بن أبي القاسم بن عليّ الطبريّ الآمليّ.

١٢. الشيخ الفقيه الثقة أردشير بن أبي الماجد بن أبي المفاخر الكابليّ.

١٣. الشيخ الفقيه الأديب إسماعيل بن محمود بن إسماعيل الحلبيّ.

١٤. الشيخ الفقيه الصالح بدر بن سيف بن بدر العربيّ.

---

=مؤسَّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرِّسين بقم المقدَّسة، ط١، ١٤١٢هـ: ١/ ٥٥-٥٧، وفهرست منتجب الدين: ١٥٣، وتعليقة أمل الآمل، ميرزا عبد الله أفندي الإصبهانيّ (ت١١٣٠هـ)، تدوين وتحقيق: السيِّد أحمد الحسينيّ، مكتبة آية الله المرعشيّ النجفيّ، قم المقدَّسة، مطبعة الخيام، قم، ط١، ١٤١٠هـ: ١٢١، وأعيان الشيعة: ٥/ ٢٤٦.



١٥. الشيخ الإمام الفقيه الصالح الثقة موفَّق الدين الحسين بن فتح الله الواعظ البكرآباديّ الجرجانيّ.

١٦. الشيخ الفقيه الورع أبو سليمان داوود بن محمَّد بن داوود الحاسيّ.

١٧. السيِّد الفقيه الصالح أبو النجم الضياء بن إبراهيم بن الرضا العلويّ الحسنيّ الشجريّ.

١٨. السيِّد العالم الفقيه الثقة طاهر بن زيد بن أحمد.

١٩. الشيخ الفقيه الصالح الشاعر أبو سليمان ظفر بن الداعي بن ظفر الحمدانيّ القزوينيّ.

٢٠. الشيخ الفقيه الحافظ الصالح الثقة أبو الحسن عليّ بن الحسين بن أحمد بن عليّ الحاسيّ.

٢١. السيِّد الفاضل المتبحِّر الشاعر لطف الله بن عطاء الله أحمد الحسنيّ الشجريّ النيسابوريّ.

٢٢. الشيخ العالم إلياس بن هشام الحائريّ.

٢٣. الشيخ بوَّاب البصريّ.

٢٤. الشيخ الفاضل أبو طالب حمزة بن محمَّد بن أحمد بن شهريار الخازن.

٢٥. عبد الجليل بن عيسى بن عبد الوهاب الرازيّ.

٢٦. الشيخ موفَّق الدين عبيد الله بن الحسن بن بابويه، والد الشيخ منتجب الدين.

٢٧. أبو الرضا فضل الله بن عليّ بن عبيد الله الحسينيّ الراونديّ.



٢٨. محمَّد بن الحسن الشوهانيّ.

٢٩. أبو عليّ محمَّد بن الفضل الطبرسيّ.

٣٠. الشيخ محمَّد بن منصور الحِلِّيّ، الشهير بابن إدريس. قال في (الرياض): على المشهور من أنَّ ابن إدريس يروي عن أبي عليّ هذا تارةً بلا واسطة، وتارةً مع الواسطة.

٣١. مسعود بن عليّ الصوانيّ، وفي (الرياض): الصوابيّ، وفي (المقابس): السوانيّ.

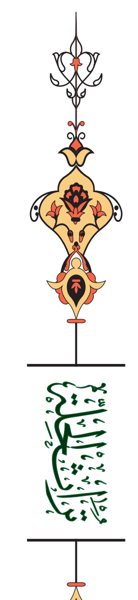
وهناك ثلاثة من العامَّة روَوا عنه، كما ذكره العسقلانيّ في (لسان الميزان)، وقد سبقت الإشارة إليه، وهم:

٣٢. أبو الفضل بن عطاف.

٣٣. محمَّد بن محمَّد النسفيّ.

٣٤. هبة الله السقطيّ.

هذا الكمُّ الكبير من تلامذة الشيخ أبي عليّ الطوسيّ يدلُّ على مكانته العلميَّة، وأثره الكبير في تلامذته، وهو ما حفَّز علماء مدينة الحِلَّة من تلاميذه أن يستقرُّوا في مدينتهم، وأن يستقطبوا العلماء، لإقامة الدرس الحوزويّ في هذه المدينة المعطاء، وهو ما سنتناوله في المبحث القادم إن شاء الله.



## المبحث الثاني

## صلةُ أبي عليّ الطوسيّ بعلماء مدينة الحِلَّة

هنـاك صلات مختلفة ربطت علـماء الحِلَّة بالشيخ أبي عليّ الطـوسيّ، منها ما يتعلَّق بنسـب القرابـة لبعض علـماء الحلَّة إلى شـيخ الطائفة وابنـه أبي عليّ، فضـلًا عن تتلمذ كثـير من هؤلاء العلـماء في النجف الأشرف على يـد أبي عليّ الطوسيّ، ممَّـا حفَّز هؤلاء العلـماء إلى السكن في مدينتهم الأم الحِلَّة الفيحـاء. وسنتناول هذه الصلات على النَّحو الآتي:

### أ. صلات القرابة بين علماء الحلَّة وشيخ الطائفة (الطوسيّ)

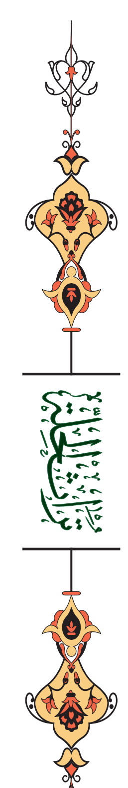
من أبـرز العلماء الذيـن ارتبطوا بالشيخ الطـوسيّ نسبًا، هما: الشيـخ ابن إدريس، القطـب الأكـبر في مدرسة الحِلَّـة الدينية، والسيِّد عـليّ بن طاووس، وقـد جاءت هذه النسبة من طريق بنتَي الشيخ الطوسيّ، ويمكننا تناول هذه الصلة على النَّحو الآتي:

### ١. الشيخ ابن إدريس الحلِّيّ (ت٥٩٨هـ)

ارتبـط الشيـخ ابـن إدريـس الحِـلِّيّ بجـدِّه الشيـخ الطـوسيّ مـن طريـق أمِّـه؛ إذ قيـل: إنَّ أمَّـه بنـت الشيـخ(١)، وبعضهـم عـدَّ الشيـخ الطوسـيّ جـدَّ

(١) ينظر: رياض العلماء وحياض الفضلاء، الميرزا عبد الله أفندي الأصفهانـيّ، تحقيق: السيِّد أحمد الحسينـيّ، باهتـمام: السيِّد محمود المرعـشيّ، مؤسَّسة التاريخ العربيّ، بـيروت، ط١، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م: ٥/ ٣٢-٣٣، ومقابس الأنوار: ١١.

أمِّـه[1]، وليـس جدّه المباشر. فيما قـال آخرون إنَّ ابن إدريس الحِلِّـيّ قد روى عن جدِّه الطوسيّ، أو عن خاله أبي عليّ الطوسيّ، بواسطة وغير واسطة، كما في قول الحرِّ العامليّ: «يـروي عن خاله أبي عـليّ الطوسيّ بواسطة وغـير واسطة، وعن جـدِّه لأمِّه أبي جعفر الطـوسيّ، وأمُّ أمِّه بنت المسعود ورَّام، وكانت فاضلة صالحة»[2]، وهي أقوال بعيدة، إذا ما علمنا الفارق الزمنيّ بين ولادته ووفاة الطوسيّ وأبي عليّ الطوسيّ، ودونك إشـكال الميرزا حسين النوريّ، الذي قال: «إنَّ بين ولادة ابن إدريس ووفاة الشيخ ثلاثة وثمانون سنة، فكيف يمكن أن تكون أمُّه بنته؟ ثمَّ كيف يروي عنه أو يروي عن ولده أبي عليّ ولم يدركه أحد من معاصريه؟ بل المعهود روايته عنه بواسطة وبواسطَتَين. وذكر أبو عليّ في أوَّل أماليـه: أنَّه سمع عن والـده السعيد سنة خمس وخمسين وأربعمائة، وبين هذا السماع وولادة ابن إدريس قريب من تسعين سنة. وبالجملة فاللوازم الباطلة على هذه الكلمات أزيـد من أن تحصى، مع أنَّه تضييع للوقت، والمسعود الورَّام أو مسعود بن ورَّام الموجود فيهـا غير مذكور في كلمات أحد من الأقدَمين، ولا يبعـد أنَّه وقع تحريف في النقل، وأنَّ الأصل المسعوديّ، وهو عليّ بن الحسين المسعوديّ صاحب المروج»[3]، فهذا الإشـكال لا منـاص عنه؛ لأنَّ «النقل المباشر بلا واسطة من ابن إدريس عن أبي عليّ الطوسيّ بعيد جـدًّا، بحيث لا يمكن بهذه البساطة الإقرار به»[4]، وأمَّـا المسعود ورَّام المذكور في قول الحرِّ العامليّ، وإشـكال النوريّ عليه المتقدِّم ذكرهمـا، فهو الشيخ ورَّام بن أبي فراس بن حمدان، وسنتحدَّث عنه عند حديثنا عن أسرة آل طاووس.



(١) ينظر: رياض العلماء: ٥/ ٢٣.

(٢) أمل الآمل: ٢/ ٢٤٣.

(٣) خاتمـة المستدرك، ميرزا حسين النوريّ الطبرسّي (ت١٣٢٠هـ)، مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، إيران، مطبعة: ستاره، قم، ط١، محرَّم ١٤١٦هـ: ٣/ ٤٥.

(٤) ابن إدريس الحِلِّيّ، رائد مدرسة النقد في الفقه الاستدلالـيّ: ٦٧.

واستبعـد البحرانيّ في كتابـه (لؤلؤة البحرين) عند ترجمتـه لابني موسى بن جعفر آل طاووس أن يكون الشيخ الطوسيّ أبا أمّهما، بل هو أبو أمّ أمهما، أي جدّ أمّهما، ولكنَّه لم يستبعـد أن تكون أختها أمّ الشيخ ابـن إدريس الحِلِّيّ، قال: «وهما أخوان من أمٍّ وأبٍ، وأمُّهـما- على ما ذكره بعض علمائنا- بنت الشيخ مسعود ورَّام بن أبي الفراس بن فراس ابن حمدان، وأمُّ أمّهما بنت الشيخ الطوسيّ، أجاز لها ولأختها أمّ الشيخ محمَّد بن إدريس جميـع مصنَّفاته ومصنَّفات الأصحاب»[1]. وبقي الإشـكالُ قائمًا في نسبة أمِّ ابن إدريس إلى والدهـا الشيخ الطوسيّ، وهو قولٌ مستبعدٌ كـما تقدَّم. ومهما يكن من أمر، فإنَّ صلة ابـن إدريس بالشيخ الطوسيّ غـير بعيدة من حيث النسب، وكذلـك من حيث الرواية عنه، فإنَّ واسطَتَين فقط كانت هي الفاصلة بينه وبين الشيخ الطوسيّ.

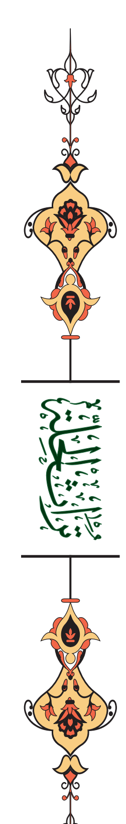


## ٢. أُسرة آل طاووس

أجمـع أصحـاب التَّراجم عـلى أنَّ أُمَّ السيِّديـنِ الجَليْلين هي بنت الشيـخ ورَّام[2]، ولكنَّهـم لم يؤكِّدوا أنَّها بنت الشيخ الطـوسيّ، واختلفوا في كيفيَّـة انتساب السيِّدين إلى شـيخ الطائفة أبي جعفر محمَّد بن الحسن الطوسيّ، فقد ذُكر: أنَّ أمَّ أُمّهما بنت الشيخ أبي جعفر الطوسيّ، أي: جدَّتهما بنت الشيخ الطوسيّ، وليس أمّهما، جاء في لؤلؤة البحرين:

(١) ينظـر: لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم رجـال الحديث، الشيخ يوسف بن أحمد البحرانّي (١١٨٢هـ)، حقَّقه وعلَّق عليـه: السيِّد محمَّد صادق بحر العلوم، مكتبة فخراوي، المنامة، ط١، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م: ٢٢٦-٢٢٧.

(٢) ينظـر: ريـاض العلماء: ١/ ٧٤، وروضـات الجنَّات في أحوال العلماء والسـادات، الميرزا محمَّد باقر الموسويّ الخوانساريّ الأَصْبهانيّ (ت١٣١٣هـ)، الدار الإسلاميَّة، بيروت، ط١، ١٩٩١م: ١/ ٦٦، وخاتمـة المستـدرك: ٢/ ٤٥٧. والذريعـة إلى تصانيـف الشيعـة، آغـا بـزرك الطهرانيّ (ت١٣٨٩هـ)، دار الأضـواء، بـيروت، لبنـان، ط٣، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م: ١/ ٥٨، وأعيـان الشيعة: ٣/ ١٨٩.



«وأُمّهـما- على ما ذكره بعض علمائنا- بنت الشيـخ ورَّام بن أبي الفراس بن حمدان، وأمّ أُمّهـا بنت الشيخ الطوسيّ، أجاز لهـا ولأختها أمّ الشيخ محمَّد بن إدريس جميع مصنَّفاته ومصنَّفـات الأصحاب»(١). وتبعه في ذلك السيِّد الخوانساريّ في روضات الجنَّات، قال عند ذِكره لأبي الفضائل أحمد بـنِ موسى ابنِ طاووس (ت٧٦٣هـ): «أخو السيِّد رضيّ الدَّين عليّ من أبيه وأُمّه التي هي بنت الورَّام من ابنة الشيخ المُجَازة منه مع أختها- التي هـي أمُّ ابنِ إدريـسَ- جميع مصنفات الأصحـاب»(٢). وليس المهم في هـذا الموضع هو إثبات أيُّهما بنت الشيخ الطوسيّ، بقدر تأكيد أنَّ جدَّ السيِّدين هو الشيخ الطوسيّ، سواء أكان ذلك عن طريق أُمّهما، أو أبيهما كما سيتبيَّن لنا ذلك.

وقـد عَـبَّر السيِّد عليّ بن طاووس في كتبه عن جدَّيه الشيـخ ورَّام والشيخ الطوسيّ بلفظ (جدِّي)، وقد قِيل في ذلك (من الكامل):

ورَّام جَـــــدُّهُـــــمُ لأمِّـــهِـــمُ
ومحـــمَّـــد لأبـــيـــهُـــمُ جَـــــدُّ(٣)

ومنهـا قوله: «أوَّلُ ما نشأتُ بين جدِّي ورَّامٍ ووالـدي.. وتعلَّمت الخَطَّ والعربيَّةَ، وقرأتُ في علم الشريعة المحمَّديَّة»(٤). وقد أفاد السيِّد علـيّ بن طاووس من مكتبة جدِّه الشيـخ ورَّام؛ إذ إنَّ كتـب جـدِّه (ورَّام بن أبي فـراس) قـدَّس اللهُ سرَّه، انتقلت إليه من

(١) ينظر: لؤلؤة البحرين: ٢٢٦-٢٢٧.
(٢) روضات الجنَّات، الخوانساريّ: ١/ ٦٦.
(٣) ريحانـة الأدب في تراجـم المعروفين بالكُنـى أو اللَّقب، محمَّد علـيّ المـدرس، الخيام، قم، ط٢، ١٤٠٩هـ: ٨/ ٧٤.
(٤) كشـف المحجَّـة لثمرة المهجة، رضـيّ الدين أبو القاسـم علـيّ بن موسى بـن جعفر بن محمَّد ابن طـاووس الحِلِّيّ (ت ٦٦٤هـ)، تحقيق: الشيخ محمَّد الحسُّون، ط٣، ١٤٣٠هـ: ١٢٩، وينظر: المُجتَنـى من دعاء المجتبى، السيِّـد رضيّ الدين بن طاووس (ت٦٦٤هــ)، تحقيق: صفاء الدين البصريّ، بيروت، لبنان، (د.ت): ١٣.

والدتـه رضي الله عنها بأسباب شرعيَّـة في حياتها، وهي مـن بقايا ما تفضَّل الله جل جلاله بـه منها، وقد هيَّـأت له هذه الكتـب وغيرها من أسباب التصنيف ما لم يهيَّأْ لأحد في عصره وما بعده، قـال: «وكان لي عدةُّ كُتُبٍ في الفقه من كتب جدِّي (ورَّام بن أبي فراس) قدَّس اللهُ سرَّه، وزاده مـن مراضيه انتقلت إليَّ من والـدتي رضي الله عنها بأسباب شرعيَّة في حياتها، وهي من بقايا مـا تفضَّـل الله جل جلاله به منهـا»[1]. ويشير ابنُ طـاووس في كتابه (مُهَـجُ الدَّعَوات ومنهج العنايـات) الـذي فرغ منه سنـة (٦٦٢هـ) بـأنَّ في خزانة كتبه أكثر مـن سبعين مجلَّدًا في الدعوات[2].

وقـد ذكر المترجمون لأبناء طـاووس صلتهم بأجدادهم، قـال السيِّد محسن الأمين في ترجمـة السيِّـد أحمد بن موسـى ابن طاووس: «هـو أخو السيِّـد رضيّ الدين عليّ ابن طـاووس لأبيه وأمِّه، أمّهما بنت الشيخ ورَّام بن أبي فراس بن حمدان، وأمّها بنت الشيخ الطـوسيّ المجـازة هي وأختهـا أمّ ابنِ إدريـس من أبيهـما الشيخ الطـوسيّ برواية جميع مصنَّفاتـه ومصنَّفات الأصحاب عنـه، ولذلك يُعَبِّرُ ابنُ طاووس عـن الشيخ الطوسيّ والشيخ ورَّام بجدِّي»[3].

وقـد رجَح عند المحقِّقـين[4] أنَّ الشيخَ الطوسَّي هو جَدُّ السيِّدِ موسى ابن طاووس لأُمِّـه، والسيِّد موسى هو والد السيِّدَين رَضيّ الدين عليٍّ وأحمد، إذْ يلقَّب كلُّ منهما بابنِ

(١) كشف المحجَّة لثمرة المهجة: ١٢٩.

(٢) مهـج الدعـوات ومنهج العبـادات، رضـيّ الديـن علـيّ ابن طـاووس (ت٦٦٤هـ)، مؤسَّسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م: ٣٤٧.

(٣) أعيان الشيعة: ٣/ ٤٨٧، وينظر: لؤلؤة البحرين: ٢٢٦-٢٢٧.

(٤) ينظـر: خاتمة المستدرك: ٢/ ٤٥٧، ومقدِّمة كتـاب فتح الأبواب، السيِّد رضـيّ الدين علـيّ ابن طـاووس (ت٦٦٤هـ)، تحقيق: حامد الخفَّاف، مؤسَّسـة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، بيروت، لبنـان، ط١، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م: ١٧-١٨، والشيـخ الطـوسيّ أبـو جعفر محمَّـد بن الحسن، د. حسن عيسى الحكيم: ٤٩٢.

طـاووس، فيكون الشيخ الطوسيُّ جَدّ والدِ السيّدين لأمِّها، وقد ذكر ذلك السيِّد رضيُّ الدين عليُّ ابن طاووس، قال السيِّد رضيُّ الدين: «فَمِنْ ذلك ما رويته عن والدي قدَّس الله روحه ونوَّر ضريحه فيما قرأته عليه من كتاب المُقْنِعَة بروايتِهِ عن شـيخه الفقيه حُسينٍ ابـن رُطْبَةَ السوراويّ عن خال والـدي السعيد أبي عليّ الحسن بن محمَّد عن والده محمَّد بن الحسن الطوسيّ جدِّ والدي من قبل أمِّه عن الشيخ المفيد»(١).

إذًا الشيـخ الطـوسيّ هو جـدُّ أولاد طاووس، سـواء أكان موسى ابـن طاووس، أم أبنائـه. ولا شـكَّ في أنَّ هذه الصلة كان لهـا الأثر الأكبر في تزعـم أُسرة آل طاووس مدرسـة الحِلَّة العلميَّة ردحًا من الزمن، والإفادة من تراث جدِّهم الأكبر شـيخ الطائفة الطوسيّ.



## ب. تلامذةُ أبي عليّ الطوسيّ الحِلِّيُّون

من العوامل التي أسمهت بتأسيس مدرسة الحلَّة العلميَّة، وكان لأبي عليّ الطوسيّ الأثرُ الأكبرُ فيها هو أنَّ عددًا كبيرًا من تلامذة الشيخ أبي علي كانوا من مدينة الحلَّة، أو أنَّ بعضهم قد درس عليه في النجف الأشرف، ثم انتقل إلى مدينة الحِلَّة بعد أن ذاع صيتها، وعلتْ شـهرة علمائها. ومن أهم أولئك التلاميذ المؤسِّسين للدرس الحوزويّ في الحِلَّة، وقد تتلمذوا على الشيخ أبي عليّ الطوسيّ:

### * الشـيخ الفقيه الصالح جمال الدين الحسـين بن هبة الله بن رطبة السوراويّ (ت٥٧٩هـ):

هـو الحسين بن هبـة الله بن رطبـة، جمال الدين أبـو عبد الله السـوراويّ، كان من

(١) إقبـال الأعمال، السيِّد ابن طاووس (ت٦٦٤هـ)، تحقيق: جـواد القيُّومي الإصفهانـيّ، مكتب الإعلام الإسلاميّ، ط١، رجب ١٤١٤هـ: ١/ ١٩٨.

أكابـر مشايـخ الشيعة، فقيهًا، عارفًـا بالأصول. روى عن أبي عليّ ابـن الشيخ الطوسيّ (ت بعد ٥١٥هـ). وقرأ الكتب ورحل إلى خراسان، ولقي كبار العلماء، وصنَّف وشغل بالحِلَّة وغيرها(١).

إنَّ العبارة الأخيرة: «صنَّف وشغل بالحلَّة»، لهي دليلٌ على أنَّ الرَّجلَ يُعدُّ من أوائل العلـماء الذيـن استقرُّوا في مدينة الحِلَّة، بعد أن جاب عددًا مـن المراكز العلميَّة التي تُعدُّ النجـف الأشرف من أوائلها، ولاسيَّما روايتُهُ عن شـيخها أبي عـليّ الطوسيّ، ثمَّ رحيله إلى خراسـان، وأخيرًا استقراره في الحِلَّة، التـي كانت في أوج عطائها في زمن الشيخ ابن إدريـس الحِلِّيّ في تلك المدَّة، بل كان الشيخ الحسين بن رطبة شـيخًا لابن إدريس الحِلِّيّ، فهذا الشيخ كان واسطةً بين مدرستي النجف والحِلَّة، أخذ من أبي عليّ الطوسيّ، وأعطى للشيخ ابن إدريس الحِلِّيّ.

## ت. تلامذة تلاميذ أبي عليّ الطوسيّ الحلّيّون

تحت هـذا العنوان سنقف عند كـمٍّ هائل من الأعلام الحِلِّيِّـين الذين تتلمذوا على تلاميـذ أبي عـليّ الطوسيّ، ولعلَّ السببَ في ذلك هو استقـرارُ الدرس الحوزويّ في هذه المدينة، التي أصبحت موئل العلماء، ومقصد الأدباء، وشهرة علمائها أكثر من أن توصف في هذه المرحلة، ومن هؤلاء العلماء الذين تتلمذوا على تلاميذ أبي عليّ الطوسيّ:

### ١. ابن إدريس الحِلِّيّ:

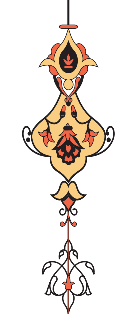
إنَّ شهرة هذا العالم الفذِّ، وأثره في الدرس الحوزويّ عمومًا؛ جعل بعض الباحثين يعـدُّه من مؤسِّـسي حوزة الحِلَّـة العلميَّـة، ولصلة القرابـة بينه وبين الشيـخ الطوسيّ، ولأسباب أخرى، قال بعض المترجمين له: إنَّه روى عن الشيخ الطوسيّ، أو عن ولده أبي

(١) ينظر: موسوعة طبقات الفقهاء: ٦/ ٩٤-٩٥.

علي، وقد أثبتنا في بداية المبحث الثاني ضعف هذا الرأي، والحقُّ أنَّه روى عنه بواسطة أو بواسطتَين، ومن هذه الوسائط:

- الحسين بن رطبة السوراويّ، الذي أخذ عن أبي عليّ الطوسيّ.
- عربيّ بن مسافر، الذي أخذ عن الحسين بن رطبة السوراويّ، الذي أخذ عن أبي عليّ الطوسيّ.
- هبة الله بن رطبة السوراويّ، الذي أخذ عن أبي عليّ الطوسيّ.
- عماد الدين الطبريّ، الذي أخذ عن أبي عليّ الطوسيّ.
- عليّ بن إبراهيم العريضيّ، الذي أخذ عن أبي عليّ الطوسيّ.
- إلياس بن إبراهيم الحائريّ، الذي أخذ عن أبي عليّ الطوسيّ.
- رشيد الدين محمَّد بن عليّ بن شهر آشوب المازندرانيّ.





وقد ذكر ابن إدريس أنَّ الطريق منه هو واحد من طرق روايته لرسالة (المختصر في المواسعة)؛ إذ قال: «تمَّ المختصر، وما رويته فيه من الأخبار فعن ثلاث طرق، طريق منها عن الشيخ عربيّ عن إلياس.. الطريق الثاني عن محمَّد بن عليّ بن شهرآشوب عن جدِّه ابن كياكي عن أبي جعفر الطوسيّ، والطريق الثالث عن السيِّد نظام الشرف ابن العريضيّ عن أبي عبد الله الحسين بن طحال عن أبي عليّ الطوسيّ»[1]. وممَّا يُلاحَظ أنَّ هذه الطرق الثلاثة تنتهي إلى الشيخ الطوسيّ، وولده أبي عليّ بواسطة أو بواسطتَين.

(١) الذريعة: ٢٠/ ١٧٥.

### ٢. الفقيه عربيّ بن مسافر العباديّ:

أخـذ عن جملة من تلامـذة أبي عليّ الطـوسيّ: وهم كلٌّ من: عـماد الدين الطبريّ، والحسـين بن أحمد بن محمَّد بن عليّ بن طحَّـال، أبو عبد الله المقداديّ، وإلياس بن هشام الحائريّ(١).

### ٣. أبو البقاء هبة الله بن نما بن عليّ ابن حمدون:

أخذ عن اثنين من تلامذة أبي عليّ الطوسيّ، وهما: الحسين بن أحمد بن محمَّد بن عليّ ابن طحَّال، أبو عبد الله المقداديّ، والآخر إلياس بن هشام الحائريّ(٢).

### ٤. محمَّد بن عليّ بن شهر آشوب المازندرانيّ:



أخذ عـن جملة من تلامذة أبي عليّ الطوسيّ، ويـأتي في مقدِّمتهم(٣): والده علـيّ بن شـهر آشـوب المازنـدرانيّ، والحسين بن أحمد بن محمَّـد بن عليّ بن طحَّـال، أبو عبد الله المقداديّ، ومسعود بن عليّ بن أحمد بن العبَّاس الصوابيّ، أبو المحاسن البيهقيّ، والسيِّد ضيـاء الديـن أبو الرضـا الراونديّ القاشـانيّ، ومحمَّد بن الحسين بن جعفـر، أبو جعفر الشوهـانيّ، وأخذ عـن المتكلِّم أبي سعيد عبد الجليل بن أبي الفتـح الرازي، وأبو الفتَّاح أحمد بن عليّ الرازيّ، والسيِّد أبو الرضا فضل الله بن عليّ الحسنيّ الراونديّ.

وقد روى بواسطة واحدة عن الشيخ الطوسيّ من طريق المنتهى بن أبي زيد، السيِّد نجم الدين أبو الفضل الحسينيّ الكيايكيّ الجرجانيّ(٤).

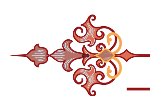
---

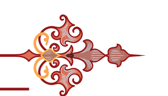
(١) ينظر: موسوعة طبقات الفقهاء: ٦/ ١٧٨.

(٢) ينظر: تعليقة أمل الآمل: ١٣٢-١٣٣، وموسوعة طبقات الفقهاء: ٦/ ٣٤٤.

(٣) ينظر: أمل الآمل: ٢/ ٢٨٥-٢٨٦، وموسوعة طبقات الفقهاء: ٦/ ٢٨٥-٢٨٦.

(٤) ينظر: موسوعة طبقات الفقهاء: ٦/ ٣٣٤.





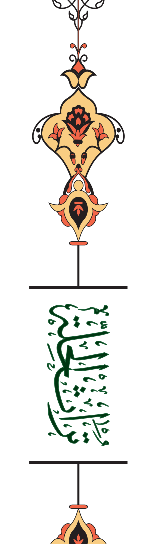
## ٥. السيِّد ابن زُهرة الحسينيّ الحلبيّ:

أخـذ عن تلميذ أبي عليّ الطـوسيّ محمَّد بن الحسن بن منصور النقَّـاش، الفقيه أبو منصور الموصليّ[١].

## ٦. أبو الحسن عليّ بن إبراهيم العلويّ العريضيّ:

أخـذ عن جملة مـن تلامذة أبي عليّ الطـوسيّ، ولعلَّ أقربهم صهـر الشيخ الطوسيّ على ابنته محمَّد بن أحمد بن شـهريار، أبو عبد الله الغرويّ، وكذلك أخذ عن الحسين بن أحمـد بن محمَّد بن عليّ بـن طحَّال، أبو عبد الله المقداديّ، والحسـين بن هبة الله بن رطبة السُّوراويّ[٢].

ويظهـر من بعـض أسانيد (تَنْبِيـه الخواطر ونُزْهـة النواظِر) أنَّ أبـا الحسن عليّ بن إبراهيـم العريـضيّ ينقل عن الشيخ أبي عليّ الطوسيّ بلا واسطـة، ويظهر أيضًا من تلك الأسانيد أنَّه يروي أيضًا عن الشيخ عليّ بن عليّ بن نما، قال الشيخ ورَّام في آخر مجموعه: «حدَّثنـي السيِّدُ الأجلُّ الشريفُ أبو الحسنِ عليّ بن إبراهيـمَ العُرَيْضِيّ العلويّ الحسينيّ قال حدثني عليّ بن نما.. إلخ»[٣].



(١) ينظر: موسوعة طبقات الفقهاء: ٦/ ٩٦.

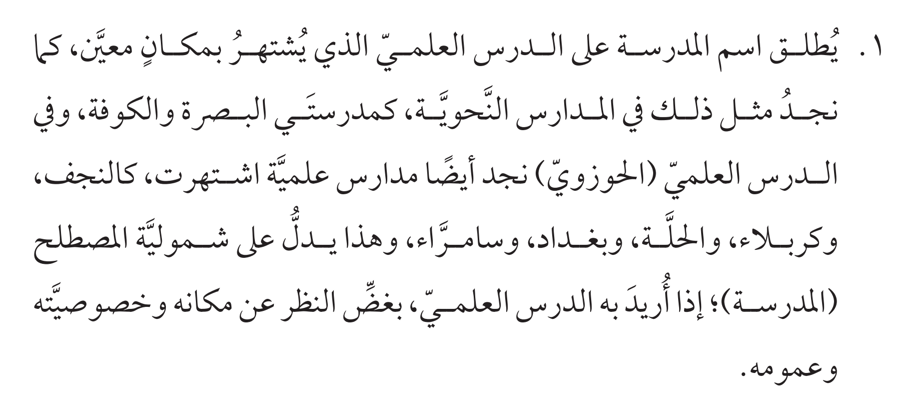
(٢) ينظر: موسوعة طبقات الفقهاء: ٦/ ٩٦.

(٣) تَنْبِيـه الخواطـر ونُزْهة النواظِر (مجموعـة ورَّام)، أبو الحسين ورَّام بـن أبي فراس (ت٦٠٥هـ)، حيدري طهران، دار الكتب الإسلاميَّة، ط٢، ١٣٦٨ش: ٣/ ٢٣٠-٢٣١.



## الخلاصة



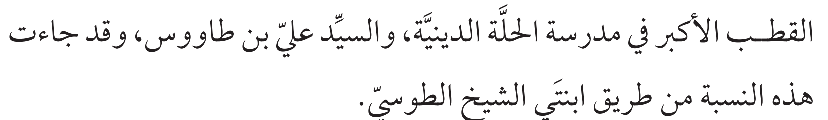


١. يُطلـق اسم المدرسـة على الـدرس العلمـيّ الذي يُشتهـرُ بمكـانٍ معيَّن، كما نجـدُ مثـل ذلـك في المـدارس النَّحويَّـة، كمدرستَـي البـصرة والكوفة، وفي الـدرس العلميّ (الحوزويّ) نجد أيضًا مدارس علميَّة اشـتهرت، كالنجف، وكربـلاء، والحلَّـة، وبغـداد، وسامـرَّاء، وهذا يـدلُّ على شـموليَّة المصطلح (المدرسـة)؛ إذا أُريدَ به الدرس العلمـيّ، بغضِّ النظر عن مكانه وخصوصيَّته وعمومه.

٢. إنَّ الطابـع العام للدرس الحوزويّ في عصور متأخَّـرة قد لا يقتصرُ على الفقه ومـا يُحيطُ به من علـوم؛ لشموليَّة الدرس العلميّ آنـذاك، وموسوعيَّة المعرفة المتحصِّلة في أزمان مختلفة.

٣. إنَّ الـدرس الحـوزويّ في النجـف الأشرف قـد بـدأ قبـل وصـول الشيـخ الطـوسيّ (ت٤٦٠هـ)، إلَّا أنَّ وصولـه إلى أرض النجـف الأشرف قـد طـوَّر مـن ذلـك الـدرس ووسَّعـه، وإنَّ مفهـوم الحـوزة الـذي ينسجم مع دلالتـه الوضعيَّـة قـد ظهـر في النجـف الأشرف عـلى يـد الشيـخ الطوسيّ، مستنـدًا إلى أسـاسٍ مـن المعرفـة في التلقِّـي والتنظيـم مـن مدرسـة أهـل البيتعليهم السلام.

٤. من أبرز العلماء الذين ارتبطـوا بالشيخ الطوسيّ نسبًا هما: الشيخ ابن إدريس،

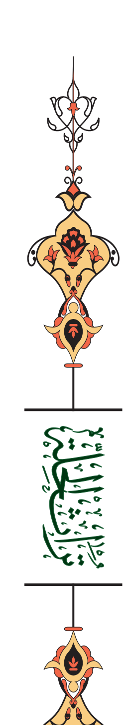
القطـب الأكبر في مدرسة الحلَّة الدينيَّة، والسيِّد عليّ بن طاووس، وقد جاءت هذه النسبة من طريق ابنتَي الشيخ الطوسيّ.

٥. إنَّ صلـة ابن إدريـس بالشيخ الطوسيّ غير بعيدة من حيـث النَّسب، وكذلك من حيث الرواية عنه، فإنَّ واسطَتين فقط كانت هي الفاصلة بينه وبين الشيخ الطوسيّ.

٦. أفـاد السيِّد عليّ بـن طاووس من مكتبة جـدِّه الشيـخ ورَّام؛ إذ إنَّ كتب جدِّه (ورَّام بـن أبي فـراس) قـدَّس اللهُ سرَّه، انتقلـت إليّه من والدتـهﷺ بأسباب شرعيَّة في حياتها.

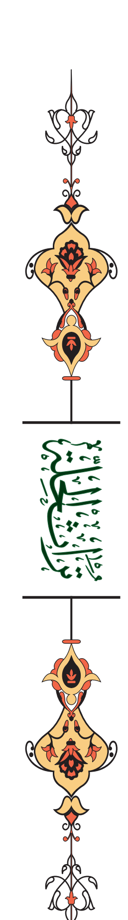
٧. الشيـخ الطوسيّ هـو جدُّ أولاد طـاووس، سواء أكان موسـى ابن طاووس، أم أبنائـه. ولا شـكَّ في أنَّ هـذه الصلـة كـان لها الأثـر الأكـبر في تزعم أُسرة آل طاووس مدرسة الحِلَّة العلميَّة ردحًا من الزمن، والإفادة من تراث جدِّهم الأكبر شيخ الطائفة الطوسيّ.

٨. مـن العوامل التـي أسهمت بتأسيس مدرسـة الحِلَّة العلميَّـة، وكان لأبي عليّ الطـوسيّ الأثرُ الأكبرُ فيها هو أنَّ عددًا كبيرًا مـن تلامذة الشيخ أبي عليّ كانوا مـن مدينة الحِلَّة، أو إنَّ بعضهم قد درس عليـه في النجف الأشرف، ثمَّ انتقل إلى مدينـة الحِلَّـة بعد أن ذاع صيتها، وعلتْ شـهرة علمائهـا، ومن أبرز هؤلاء العلـماء هـو الحسين بن رطبة السـوراويّ، الذي يُعدُّ من أوائـل العلماء الذين انتقلوا من مدرسة النجف، واستقرُّوا في مدينة الحِلَّة، فهذا الشيخ كان واسطةً بـين مدرستَي النجف والحلَّة، أخذ من أبي عـليّ الطوسيّ، وأعطى للشيخ ابن إدريس الحِلِّيّ.



٩. إنَّ شـهرة هذا العـالم الفذِّ، وأثره في الـدرس الحوزويّ عمومًـا؛ جعل بعض الباحثـين يعـدُّه مـن مؤسِّـسي حـوزة الحِلَّـة العلميَّـة، ولصلـة القرابـة بينه وبـين الشيـخ الطـوسيّ، قالوا: إنَّـه روى عن الشيـخ الطـوسيّ، أو عن ولده أبي عـليّ، وقـد أثبتنـا ضعف هـذا الرأي، والحـقُّ أنَّـه روى عنـه بواسطة أو بواسطتَين.





## المصادر والمراجع

* القرآن الكريم.

١. ابن إدريس الحِلِّي، رائد مدرسة النقد في الفقه الاستدلاليّ، عليّ همَّت بناري، ترجمة: حيدر حب الله، الغدير، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٥م.

٢. أثر الإمام الصادقعليه السلام في المدارس الإسلاميَّة، الأمانة العامَّة للعتبة الكاظميَّة المقدَّسة، قسم الثقافة والإعلام، الشؤون الفكريَّة والثقافيَّة، ١٤٣٣هـ.

٣. إقبال الأعمال، السيِّد ابن طاووس (ت٦٦٤هـ)، تحقيق: جواد القيُّومي الإصفهانيّ، مكتب الإعلام الإسلاميّ، ط١، رجب، ١٤١٤هـ.

٤. الإمارة المزيديَّة الأسديَّة في الحِلَّة، دراسة في أحوالها السياسيَّة والحضاريَّة، د. عبد الجبَّار ناجي، إيران، قم، ٢٠١٤م.

٥. أمل الآمل، الحرُّ العامليّ (ت١١٠٤هـ)، مطبعة نمونه، قم، دار الكتاب الإسلاميّ، ١٣٦٢ش.

٦. البداية والنهاية، ابن كثير (ت٧٧٤هـ)، تحقيق وتدقيق وتعليق: عليّ شيري، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٧. بشارة المصطفى، محمَّد بن أبي القاسم الطبريّ (ت٥٢٥هـ)، تحقيق: جواد القيُّومي الإصفهانيّ، مؤسَّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرِّسين بقم المشرَّفة، ط١، ١٤٢٠هـ.

٨. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمَّد ابن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبيّ (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام التدمريّ، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

٩. تاريخ التشريع الإسلاميّ، الدكتور عبد الهادي الفضليّ، الجامعة العالميَّة الإسلاميَّة، لندن، دار النصر، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٢م.

١٠. تعليقة أمل الآمل، ميرزا عبد الله أفندي الإصبهانيّ (ت١١٣٠هـ)، تدوين وتحقيق: السيِّد أحمد الحسينيّ، مكتبة آية الله المرعشيّ النجفيّ، قم المقدَّسة، مطبعة الخيام، قم، ط١، ١٤١٠هـ.

١١. تَنْبيه الخواطر ونُزْهة النواظِر (مجموعة ورَّام)، أبو الحسين ورَّام بن أبي فراس (ت٦٠٥هـ)، حيدري طهران، دار الكتب الإسلاميَّة، ط٢، ١٣٦٨ش.

١٢. جامع الرواة، لمحمَّد عليّ الأردبيليّ (ت١١٠١هـ)، مكتبة المحمَّدي، (د.ت).

١٣. الحوزة العلميَّة في الحِلَّة نشأتها وانكماشها الأسباب والنتائج، د. عبد الرضا عوض، بابل، دار الفرات للثقافة والإعلام، ٢٠١٣م.

١٤. حديث الجامعة النجفيَّة، محمَّد رضا شمس الدين العامليّ، الطبعة العلميَّة، النجف الأشرف، ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م.

١٥. الحِلَّة في العهد الجلائريّ (٧٣٨هـ/ ١٣٣٧م-٨٣٥هـ/ ١٤٣١م)، بيداء عليّوي هادي، مطبعة دار الصادق، الحِلَّة، مركز بابل للدراسات الحضاريَّة والتاريخيَّة، ٢٠٠٩م.



١٦. الحوزة العلميَّة تاريخها، نظامها ودورها في تغيير واقع الأُمَّة، العلَّامة الشيخ عبد الهادي الفضليّ، مؤسَّسة السيِّدة المعصومة عليها السلام، ط١، ٢٠١٥م.

١٧. الحوزات العلميَّة في الأقطار الإسلاميَّة، عبد الحسين الصالحيّ، بيت العلم للنابهين، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٤م.

١٨. خاتمة المستدرك، ميرزا حسين النوريّ الطبرسيّ (ت١٣٢٠هـ)، مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، إيران، مطبعة ستاره، قم، ط١، محرَّم ١٤١٦هـ.

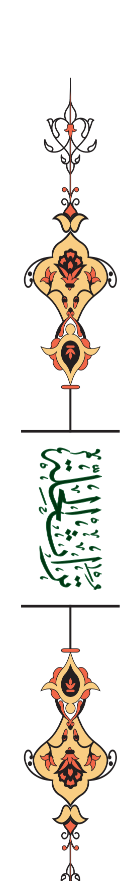
١٩. خلاصة الأقوال في علم الرجال، العلَّامة الحِلِّي (ت٧٢٦هـ)، تحقيق: الشيخ جواد القيُّومي، مؤسَّسة النشر الإسلاميّ، ط١، عيد الغدير، ١٤١٧هـ.

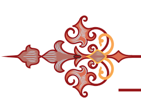
٢٠. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، آغا بزرك الطهرانيّ (ت١٣٨٩هـ)، دار الأضواء، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

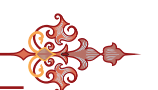
٢١. الروضة البهيَّة في شرح اللمعة الدمشقيَّة، الشهيد الثاني (ت٩٦٥هـ)، تحقيق: السيِّد محمَّد كلانتر، منشورات جامعة النجف الدينيَّة، منشورات مكتبة الداوريّ، قم، مطبعة أمير، قم، ط١، ١٤١٠هـ.

٢٢. رياض العلماء وحياض الفضلاء، الميرزا عبد الله أفندي الأصفهانيّ، تحقيق: السيِّد أحمد الحسينيّ، اهتمام: السيِّد محمود المرعشيّ، مؤسَّسة التاريخ العربيّ، بيروت، ط١، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٢٣. روضات الجنَّات في أحوال العلماء والسادات، الميرزا محمَّد باقر الموسويّ الخوانساريّ الأَصْبهانيّ (ت١٣١٣هـ)، الدار الإسلاميَّة، بيروت، ط١، ١٩٩١م.







٢٤. ريحانة الأدب في تراجم المعروفين بالكُنى أو اللَّقب، محمَّد عليّ المدرِّس، الخيام، قم، ط٢، ١٤٠٩هـ.

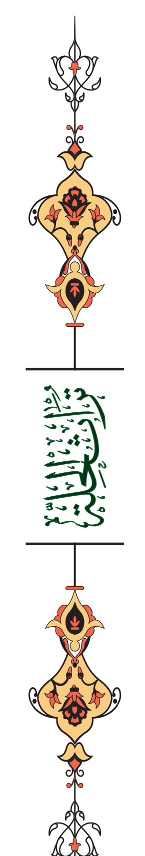
٢٥. الشيخ الطوسيّ، أبو جعفر محمَّد بن الحسن، د. حسن عيسى الحكيم، ساعدت جامعة بغداد على نشره، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ط١، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

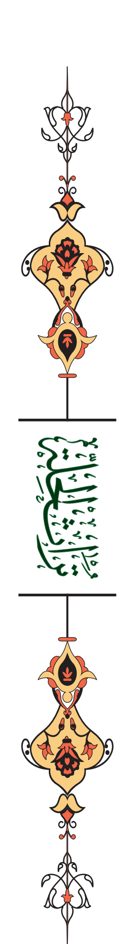
٢٦. فهرست منتجب الدين، لمنتجب الدين بن بابويه (ت٥٨٥هـ)، تحقيق: سيِّد جلال الدين محدث الأرمويّ، مطبعة مهر، قم، مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ، اهتمام: محمَّد سامي حائري، إشراف: السيِّد محمود المرعشيّ، ١٣٦٦ش.

٢٧. الكامل في التاريخ، أبو الحسن عليّ بن أبي الكرم محمَّد بن محمَّد بن عبد الكريم ابن عبد الواحد الشيبانيّ الجزريّ، عزّ الدين ابن الأثير (ت٦٣٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمريّ، دار الكتاب العربيّ، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٢٨. كشف المحجَّة لثمرة المهجة، رضيّ الدين أبو القاسم عليّ بن موسى بن جعفر ابن محمَّد بن طاووس الحِلِّيّ (ت٦٦٤هـ)، تحقيق: الشيخ محمَّد الحسُّون، ط٣، ١٤٣٠هـ.

٢٩. لسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن عليّ بن محمَّد بن أحمد بن حجر العسقلانيّ (المتوفَّى ٨٥٢هـ)، تحقيق: دائرة المعرف النظاميَّة، الهند، مؤسَّسة الأعلميّ للمطبوعات بيروت، لبنان، ط٢، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧١م.





٣٠. لؤلـؤة البحرين في الإجازات وتراجم رجال الحديث، الشيخ يوسف بن أحمد البحـرانيّ (١١٨٢هـ)، حقّقه وعلّـق عليه: السيِّد محمَّد صـادق بحر العلوم، مكتبة فخراوي، المنامة، ط١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

٣١. المُجتَنـى مـن دعاء المجتبـى، السيِّـد رضيّ الدين بن طـاووس (ت٦٦٤هـ)، تحقيق: صفاء الدين البصريّ، بيروت، لبنان، (د.ت).

٣٢. مقابس الأنوار ونفايس الأسرار في أحكام النبيّ المختار وآله الأطهار، الشيخ أسد الله الكاظميّ (ت١٢٣٧هـ)، تصحيح ومقابلة النسخ: السيِّد محمَّد عليّ الشهـير بسيِّد حاجـي آقا ابن المرحـوم محمَّد الحسينيّ اليـزدي، كتب تعريف الكتاب: الحاج ميرزا عبد الله الحائريّ الطهرانيّ سنة ١٣٢٢هـ.

٣٣. مقدِّمة كتاب فتح الأبواب، السيِّد رضيّ الدين عليّ ابن طاووس (ت٦٦٤هـ)، تحقيـق: حامد الخفاف، مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

٣٤. مهج الدعوات ومنهج العبادات، رضيّ الدين عليّ ابن طاووس (ت٦٦٤هـ)، مؤسَّسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

٣٥. موسوعـة العتبات المقدَّسة، قسم النجف، جعفـر الخليليّ، محمَّد بحر العلوم، مؤسَّسة الأعلميّ، بيروت، ط٢، ١٩٨٧م.

٣٦. موسوعة طبقات الفقهاء، تأليف اللجنة العلميَّة في مؤسَّسة الإمام الصادق عليه السلام، إشراف: جعفر السبحانيّ، مطبعة الاعتـماد، قم، مؤسَّسة الإمام الصادق عليه السلام، توزيع مكتبة التوحيد، قم، ساحة الشهداء، ط١، ١٤١٩هـ.

٣٧. النهايـة ونكتهـا، الشيخ الطـوسيّ (ت٤٦٠هـ)، المحقِّق الحِـلِّيّ (ت٦٧٦هـ)، تحقيـق: مؤسَّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعـة المدرِّسين بقم المقدَّسة، ط١، ١٤١٢هـ.

٣٨. الـوافي بالوفيـات، صـلاح الديـن خليـل بـن أيبـك بـن عبـد الله الصفديّ (ت٧٦٤هـ)، المحقِّق: أحمد الأرنـاؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

